خـــارج الحـــدود

موقف أميركي غريب

حازم مبيضين

اصطدمت جهود واشنطن لاستئناف عملية التفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين، برفض حكومة نتنياهو وقف توسيع المستوطنات، والمؤسف أن النتيجة كانت رضوخ الإدارة الاميركية لذلك، بل وتبني الموقف الاسرائيلي، في خطوة تنذر بانهيار العملية السلمية من أساسها، وتعود بالفرقاء إلى المربع الأول، المرفوض فلسطينياً وعربياً، وليس مجدياً إعلان الاميركيين التزامهم اللفظي، بالتوصل إلى سلام شامل من خلال حل الدولتين، ويبدو مثيراً للاستهجان، النظر بجدية إلى إعلان أوباما أن عملية سلام الشرق الاوسط على رأس اولوياته، فيما لم تثمر تحركات إدارته عن شيء يذكر حتى الآن، لكونها تحركات تتم على إيقاع التعنت الصهيوني، وتسعى لجر الفلسطينيين والعرب للرقص على ذلك الايقاع.

لن يتمكن عاقل من إلقاء اللوم على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وهو يرفض استئناف التفاوض قبل الوقف الكامل للاستيطان، بما في ذلك ما يسمى النمو الطبيعي، خاصة وهو يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقدم شيئاً يحرّك عملية السلام، ويعتبر أن موقف واشنطن غير منطقي، وهي تقبل وتتبنى موقف اليمين الاسرائيلي بتجميد الاستيطان لستة أشهر، وبما يعني عدم إيقاف الاستيطان بشكل كامل، وهو شرط لاستئناف العملية تنفيذاً لرؤى الرباعية الدولية، قبل أن نتحدث عن حقوق الفلسطينيين، وبديهي أن ذلك لايعني وجود خلاف بين السلطة وواشنطن حول استئناف عملية السلام، لأن واشنطن تتفاوض مع تل أبيب التي تعطل العملية، ولا تتفاوض مع الفلسطينيين، الذين لم يغيروا موقفهم بشأن بدء المفاوضات التي يجب ان تتسم بوضوح المرجعية.

ليس مفهوما اقتناع وزيرة الخاجية الاميركية باصرار نتنياهو على أن لا يشمل وقف الاستيطان ٣٠٠٠ وحدة استيطانية قيد البناء، وأن يتم استثناء القدس والمباني العامة من أي تجميد، مقابل إمكانية بحث الإنسحاب إلى حدود ما قبل انتفاضة الاقصى، وليس مقبولاً محاولة اقناع الجانب الفلسطيني باستئناف التفاوض، بحجة أن هذا ما أعطاه الاسرائيليون، وفي مشهد يبدو فيه جورج ميتشل وكانه حمام زاجل، مكلف بنقل المواقف بين الطرفين، وليس طرفاً أساسياً، يمكنه الضغط هنا أو هناك، كلما تيقن أن مواقف طرف ما تعطل المسيرة، وتعرقل التوصل إلى الحل الضامن لإقامة الدولة الفلسطينية العتيدة.

وبعد هذا الخضوع الاميركي لتعنت نتنياهو، سيكون معيباً على الفلسطينيين والعرب، لو اقتنعوا بتعهد وزيرة الخارجية الاميركية بالتزام أوباما بإقامة الدولة الفلسطينية خلال سنتين، وأن الادارة الامريكية تعتبر الاستيطان غير شرعي، ولا بتعهدها أن الاميركيين سيعلنون أن الضم الاسرائيلي للقدس المحتلة غير شرعي وغير مقبول، فاذا كانت هذه الادارة تعتبر أن الإستيطان غير شرعي، فلماذا لاتضغط اليوم لوقفه نهائياً، ولماذا لاتضغط لازالة المستوطنات غير الشرعية، التي تنمو على الارض الفلسطينية، وهي تشكل بؤرة للاستفزاز اليوم وستكون عقبة كأداء على طريق الحل، كلما كبرت وكثرت أعدادها.

استئناف التفاوض ليس هدفاً، إن لم يكن الهدف الوصول إلى حل يضمن قيام الدولة الفلسطينية، أما التفاوض تحت ضغط الاستيطان، فيجب أن يظل مرفوضاً، ويجب على الفلسطينيين التمسك بوجوب وقفه بشكل كامل ونهائي، وضرورة تحديد مرجعية للمفاوضات كمدخل أساسي لاستئنافها من النقطة التي انتهت عندها قبل توقفها، والتشديد على أن طرفة الدولة المؤقتة أو الحلول المؤقتة، مرفوضة تماماً، وبما يضع إدارة أوباما أمام مسؤولياتها الدولية قبل أن نتحدث عن مسؤوليتها الاخلاقية.

اسرائيل تفرج عن ستة نواب من حركة حماس

الفلسطينيون يتهمون الولايات المتحدة بقتل احتمالات السلام

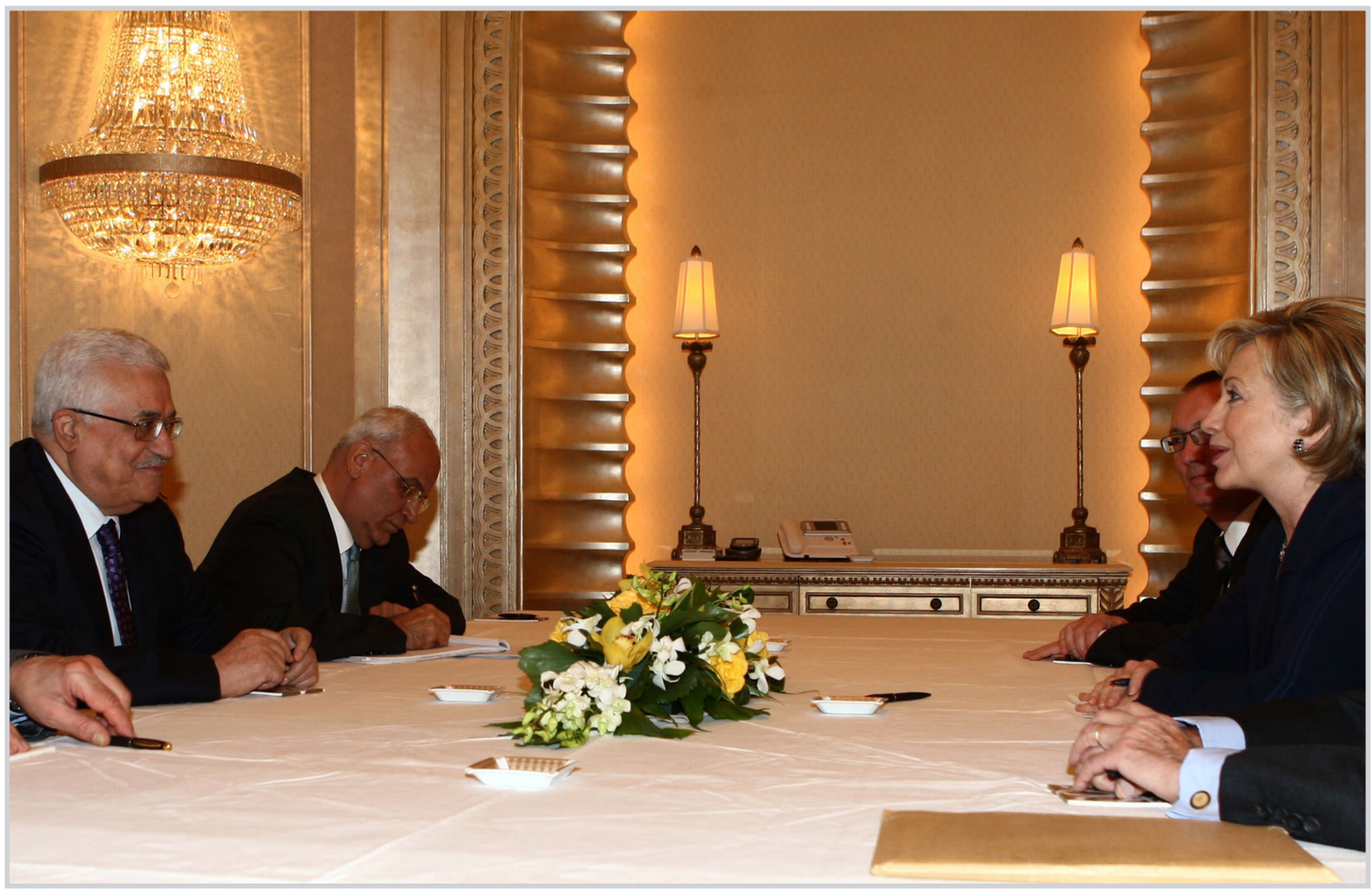

الوفدان الاميركي والفلسطيني في مباحثات السلام

القدس / الوكالات

أشار الفلسطينيون باصبع الاتهام الى الولايات المتحدة امس قائلين إن مساندة واشنطن لرفض اسرائيل وقف التوسع الاستيطاني اليهودي قتل أي أمل في استئناف مفاوضات السلام قريبا. فيما افرجت اسرائيل امس الاثنين عن ستة من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني كانت تعتقلهم منذ اواسط العام ٢٠٠٦ بتهمة الانتماء الى كتلة الاصلاح والتغيير البرلمانية التابعة لحركة حماس.

وحث رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي شجعه الدعم الجديد من ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما الفلسطينيين على "التحلي بالهدوء" والتخلي عن شرط تجميد الاستيطان قبل استئناف المحادثات المتوقفة منذ ديسمبر كانون الاول.

وخلال زيارة استغرقت يوما واحدا للشرق الاوسط أيدت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون وجهة النظر الاسرائيلية ان التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة يجب ألا يكون عائقا امام استئناف المحادثات وهو ما يتعارض مع الموقف الفلسطيني.

واقترح نتنياهو قصر البناء حاليا على نحو ثلاثة الاف منزل للمستوطنين اقرت اسرائيل بالفعل بناءها في الضفة الغربية. ولا يعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي البناء في القدس الشرقية المحتلة استيطانا.

وبعد اقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في سبتمبر ايلول بلقاء نتنياهو في نيويورك اكتفى اوباما بالدعوة الى "تقييد" البناء في المستوطنات وليس "تجميده" كما اقترح من قبل.

وعبر الفلسطينيون عن احباطهم بسبب تغيير اوباما لموقفه وتصريحات كلينتون.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عباس للصحفيين "حالة الجمود والشلل نتيجة التعنت الاسرائيلي والتراجع الامريكي. ليس هناك افق لاية مفاوضات قريبة وهنالك جهود أمريكية مستمرة تنتقل بين الجانبين حتى الان لم تؤد الى نتيجة."

واضاف "عملية السلام تسير في طريق مسدود. قريبا سنتوجه الى العالم العربي لوضعهم في الصورة على مستوى وزراء الخارجية العرب. طلبنا عقد اجتماع للجنة المتابعة العربية لبلورة موقف فلسطيني عربي موحد للحركة في المرحلة القادمة."

وتابع "حتى الان الطريق مسدود ولا افق للمفاوضات. الجهود الامريكية مستمرة بدليل ان الوزيرة (هيلاري كلينتون) كررت موقف الرئيس اوباما وتصميمه على المتابعة وبذل الجهود للسعي الى الهدف النهائي لاقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال سنتين."

ووصف المفاوض الفلسطيني صائب عريقات الوضع الراهن بانه لحظة حاسمة وأصر على ضرورة وقف الاستيطان لاستئناف تحركات السلام.

وقال ان الضغط على الفلسطينيين لتقديم المزيد من التنازلات للتكيف مع التعنت الاسرائيلي ليس هو الحل. وابلغ نتنياهو حكومته بان جورج ميتشل المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط سيواصل جهوده يوم الاحد لاحياء المفاوضات.

وقال نتنياهو "يحدونا امل كبير ان يتعقل الفلسطينيون ويشاركوا في العملية الدبلوماسية...انها في مصلحة اسرائيل والفلسطينيين." ويتعرض عباس لضغط داخلي مكثف من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة وقد يتسبب اي تنازل بشأن المستوطنات في ضرر سياسي له قبيل الانتخابات الفلسطينية التي قرر ان تجرى في ٢٤ يناير كانون الثاني. ورفضت حماس اجراء الانتخابات.

ويعيش زهاء نصف مليون اسرائيلي الى جانب ٢,٨ مليون فلسطيني في الضفة الغربية والقدس الشرقية اللتين احتلتهما اسرائيل في حرب عام ١٩٦٧. ويقول الفلسطينيون ان المستوطنات يمكن ان تحرمهم من اقامة دولة تتوفر لها مقومات البقاء. ولا يعتقد ائتلاف نتنياهو الذي يضم جماعات مؤيدة للاستيطان ان عباس قوي بدرجة تكفي لتوفير الامن لاسرائيل في ظل اي اتفاق. ويرى بعض المحللين ان تعاون نتنياهو مع طلب اوباما استئناف المحادثات بشأن اقامة دولة فلسطينية يهدف بالاساس الى ضمان التأييد الامريكي لاي تحرك ضد ايران.

ويحذر الفلسطينيون من ان الاحباط الشعبي من التقاعس عن التوصل لاتفاق بشأن اقامة دولة فلسطينية قد يؤدي الى زيادة العنف.

وقال جورج جياكامان وهو محلل سياسي في جامعة بيرزيت بالضفة الغربية "السلطة الفلسطينية ضعيفة ولم تحقق اي نتائج.. اعتقد اننا في مرحلة خطيرة. وفي ظل عدم وجود عملية سياسية ذات مصداقية قد يوجد هذا فراغا سياسيا ربما يؤدي الى عنف."

وقال نادر سعيد وهو من الجامعة نفسها ان عباس لا خيار له سوى ان يحاول الاستمرار في التحدث مع اسرائيل والامريكيين مضيفا "ليس من مصلحته ان يعود الى شعبه خالي الوفاض." واضاف أن عباس بنى مستقبله على فكرة المفاوضات ولا يستطيع التراجع محتفظا بالثقة فيه. من جهة اخرى افرجت اسرائيل امس الاثنين عن ستة من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني كانت تعتقلهم منذ اواسط العام ٢٠٠٦ بتهمة الانتماء الى كتلة الاصلاح والتغيير البرلمانية التابعة لحركة حماس.

وجاء ذلك بعدما افرجت اسرائيل مساء الاحد عن نائب اخر في مدينة الخليل هو حاتم قفيشة، بحسب ما افادت مصادر في حركة حماس.

وكانت اسرائيل اعتقلت ٤٦ نائبا من حماس، منهم رئيس المجلس التشريعي عزيز الدويك في اواسط العام ٢٠٠٦ بعدما اقدمت ثلاث مجموعات فلسطينية على اسر الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط على مشارف قطاع غزة.

وادت الاعتقالات الى شلل المجلس التشريعي الذي تشغل فيه حماس ٧٤ مقعدا مقابل ٤٥ مقعدا لحركة فتح.

وباطلاق سراح النواب السبعة، تكون اسرائيل قد افرجت عن ٣١ نائبا من حماس خلال الاشهر الماضية، فيما يظل معتقلا خمسة عشر نائبا من الحركة اضافة الى نائبين من حركة فتح والنائب احمد سعدات الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقال النائب محمود الرمحي من حركة حماس الذي كان معتقلا لدى اسرائيل ان قيام الدولة العبرية بالافراج عن غالبية نواب الحركة "انما يؤكد ما قلناه ان عملية الاعتقال كانت اصلا لضرب المجلس التشريعي وليست لاهداف امنية كما ادعت اسرائيل".

واضاف الرمحي لوكالة فرانس برس "هناك من اعتقد ان اعتقالنا جاء على خلفية اختطاف الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط، لكننا فوجئنا في جلسات المحاكم بان قرار اعتقالنا كان صدر قبل اختطاف الجندي الاسرائيلي باربعة اشهر".

وتابع "اطلعنا في جلسات المحكمة على قرار (بالاعتقال) صادر عن رئيس الوزراء الاسرائيلي في شباط ٢٠٠٦ اي بعد انتخابنا بايام، واعتقالنا لم يكن له اي علاقة باختطاف الجندي الاسرائيلي".

واكد ان "الدليل على ذلك ان اسرائيل اطلقت سراح غالبية النواب اليوم، مع قرب انتهاء المدة القانونية للمجلس التشريعي".

حكومة السودان " تأسف " لتصريحات كير عن الانفصال الجنوبي

سالفا كير

الخرطوم / الوكالات

اعرب حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه الرئيس السوداني عمر البشير عن "اسفه" لما نسب من تصريحات للفريق سالفا كير النائب الاول لرئيس الجمهورية حث فيها مواطني الجنوب على دعم خيار الانفصال، واعتبر انها "مناقضة" لاتفاقية السلام التي انهت الحرب بين الجنوب والشمال. ووصف محمد مندور المهدي عضو المكتب القيادي في المؤتمر الوطني "في تقديري ان هذا الحديث مناقض لاتفاقية السلام الشامل التي تتحدث عن تغليب خيار الوحدة وضرورة التزام الشريكين من اجل الوحدة.

وكان الزعيم السوداني الجنوبي قد حث سكان الجنوب للتصويت لصالح الانفصال عن الخرطوم والاستقلال بالإقليم الجنوبي في الاستفتاء المقرر في ٢٠١١.

وقال كير إنه يتعين على الجنوبيين التصويت لصالح الاستقلال في استفتاء تقرير المصير "إذا أرادوا أن يكونوا أحرارا".

وأضاف كير أن تصويت الجنوبيين على الوحدة مع الشمال سيجعل منهم مواطنين من الدرجة الثانية داخل بلدهم.ويعد هذا التصريح الأكثر صراحة على صعيد العلاقة المستقبلية للمنطقة الغنية بالنفط إزاء الشمال. وتأتي دعوة كير في ظل بدء الأمم المتحدة ما أسمته أكبر مهمة تقوم بها في أفريقيا بهدف تسجيل الناخبين الجنوبيين المخولين للمشاركة في أول انتخابات تعددية في أبريل/نيسان ٢٠١٠ بعد أكثر من عشرين عاما.

يذكر أن الجنوب حصل على حق التصويت حول ما إذا كان سيستقل عن السودان، في إطار اتفاق سلام وقعه الجانبان وأنهى أكثر من عقدين من الحرب.

غير أن كير وهو النائب الأول للرئيس السوداني عمر البشير تجنب حتى التصريح الأخير الدعوة للانفصال عن الخرطوم، والتزم بالخط الرسمي المتمثل في التركيز على "حشد الدعم من أجل الوحدة".

وقال كير "إذا أردتم التصويت من أجل الاستقلال حتى تكونوا أحرارا في بلدكم المستقل، فسيكون هذا خياركم وسنحترم خيار الشعب". ومن شأن هذا التصريح أن يزيد من الضغط على وتر العلاقة المضطربة أساسا بين الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يتزعمها وحزب المؤتمر الوطني المهيمن في الشمال.

ويعتقد على نطاق واسع أن معظم الجنوبيين يؤيدون خيار الاستقلال نتيجة شعورهم بالمرارة من طول أمد الحرب الأهلية التي انتهت بتوقيع اتفاقية السلام الشامل عام ٢٠٠٥ وقلة مشاريع التنمية في منطقتهم. "إذا أردتم التصويت من أجل الاستقلال حتى تكونوا أحرارا في بلدكم المستقل، فسيكون هذا خياركم وسنحترم خيار الشعب" وكان الجانبان قد وعدا بحشد حملة تهدف لجعل خيار وحدة السودان خيارا جاذبا للناخبين، حينما وقعا على اتفاق السلام الشامل عام ٢٠٠٥ والذي أنهى الحرب الأهلية.

يذكر أن غالبية الاحتياطي النفطي المؤكد حتى الآن يقع في الجنوب، بينما تقع مصافي النفط وميناء السودان الوحيد في الشمال.

يذكر أن التوترات السياسية في تصاعد في السودان قبيل أول انتخابات متعددة الأحزاب منذ أكثر من عشرين عاما، والتي تمت الدعوة لها بمقتضى اتفاق السلام ومن المقرر أن تجري في أبريل ٢٠١٠.

وبدأت عملية تسجيل أصوات الناخبين الأحد. وتقول الأمم المتحدة إنها تستعد لتوفير المواد الانتخابية اللازمة.

وقال مسؤول من الأمم المتحدة "قد نواجه بعض الصعوبات في نقل المواد (الانتخابية) للمناطق النائية".

وجاء حديث كير بينما يتوجه المبعوث الأمريكي الخاص للسودان، سكوت جريشان، إلى جوبا في بداية محادثات تستمر يومين مع القيادة الجنوبية.

كوشنير يدعو اوروبا الى عدم الاكتفاء بدور هامشي في نزاع الشرق الاوسط

باريس / اف ب

دعا وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير امس الاثنين في تصريح لاذاعة فرانس انتر الاتحاد الاوروبي الى عدم الاكتفاء بدور "الكومبارس" او "الممول" في نزاع الشرق الاوسط تاركة الولايات المتحدة تلعب الدور الاول في مساعي السلام "المتعثرة" حاليا. وردا على سؤال حول جولة وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون الاخيرة في الشرق الاوسط قال كوشنير "يجب بكل تاكيد ان تلعب اوروبا دورها، لا يمكننا على الدوام تفويض الاميركيين".

واضاف "لا يمكننا ان نكتفي نحن الدول الاعضاء ال٢٧ في الاتحاد الاوروبي -والذي أمل ان يتعزز بمعاهدة لشبونة- بدور الكومبارس او الممول".

وتابع الوزير الفرنسي "كانت لدينا آمال كبيرة العام الماضي لكن الامور لا تسير بالشكل الذي كنا نتوقع --لا ابالغ فيما اقول--لكنني اظن، بكل بساطة، ان العملية مجمدة" حاليا. وقد رفضت السلطة الفلسطينية الاحد الضغوط الاميركية والاسرائيلية لحملها على استئناف المفاوضات دون انتظار وقف الاستيطان في الضفة الغربية. ودعت كلينتون خلال زيارتها الى القدس الى استئناف المفاوضات "في اقرب وقت ممكن" دون شروط مسبقة داعمة بذلك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وحتى ذلك الحين كانت ادارة اوباما تدعو اسرائيل الى تجميد الاستيطان بشكل كامل قبل بدء مفاوضات السلام.

الاسد: تشكيل الحكومة اللبنانية مسؤولية اللبنانيين

بيروت / الوكالات

اكد الرئيس السوري بشار الاسد ان تشكيل الحكومة اللبنانية الذي دخلت جهود تاليفها الشهر الخامس، هو من مسؤولية اللبنانيين موضحا بان التقارب الاخير بين بلاده التي تدعم الاقلية النيابية والمملكة العربية السعودية التي تدعم الاكثرية النيابية ليس كافيا لهذا الانجاز.

وقال الاسد في تعليق لصحيفة السفير اللبنانية المقربة من الاقلية نشرته اليوم الاثنين "إن تشكيل الحكومة اللبنانية مسؤولية اللبنانيين" مضيفا "أن لا سوريا ولا السعودية ولا القمة التي جمعت زعيمي البلدين ستقوم بتشكيل حكومة وحدة وطنية في لبنان".

وما زال تشكيل حكومة وفاق وطني يراوح بين تفاؤل وتشاؤم منذ تكليف ابرز قادة الاكثرية سعد الحريري للمرة الاولى تشكيلها في ٢٧ حزيران/يونيو الماضي.

ويفرض سيل التصريحات والتحليلات اليومية المتفاوتة بين تفاؤل وتشاؤم نوعا من التوازن السلبي بين امكانات الحل وتعقيداته مع صعوبة بالغة في تحديد موعد للولادة المتعثرة.

ويبدو في العلن ان الخلاف بين الطرفين بات متمحورا حول الحقائب والاسماء وخصوصا بالنسبة لزعيم التيار الوطني الحر النائب ميشال عون الذي تربط الاقلية، وابرز اطرافها حزب الله، مشاركتها في الحكومة بموافقته على الحصة المخصصة له.

واكد النائب عقاب صقر (اكثرية) مؤخرا ان فريقه والرئيس المكلف قدما "آخر التنازلات الممكنة والمعقولة" ومع ذلك لم يات رد النائب عون "ايجابيا" في اشارة الى تمسك عون اما بالحقائب التي كانت لفريقه في حكومة تصريف الاعمال او بحقائب لها نفس الوزن.

بشار الاسد

بالمقابل اعلن النائب ابراهيم كنعان اصرار تياره الوطني الحر على "المحافظة على الحقائب الأربع" التي كانت بيده وابرزها الاتصالات والطاقة لافتا الى ان تياره "يحتل المركز الاول بين الموارنة" بنتيجة الانتخابات التي جرت في السابع من حزيران/يونيو رغم عدم حصول قوى ٨ اذار، وهو حليفها، على الاكثرية النيابية.

عن صحيفة البيان - الامارات